FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages

مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات

EISSN: 2602-6716 الترقيم الإلكتروني: ISSN:2392-5337 الترقيم الدولي:
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 09/ العدد: 01 / 2021	تاريخ إرسال المقال:04 / 03/ 2020	تاريخ القبول: 19 / 06/ 2021	تاريخ النشر: 2021 /06/30	الصفحة: 97 – 113

تأثير المشكلات الأسرية على التوافق الأسري

The effect of family problems on family compatibility

نادية فرحات	قسم علم الاجتماع، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف(الجزائر)	nadiaferhat@yahoo.fr

ملخص:

تتعرض الأسرة اليوم إلى عدة عوامل وتحديات تؤثر على أداءها الوظيفي، وحتى البنائي من حيث الأدوار والعلاقات الداخلية والخارجية، ومن بين تلك التحديات نجد المشكلات الأسرية ذات البعد الإقتصادي و الإجتماعي والثقافي والتي تؤثر بشكل مباشر على التوافق بين الزوجين من جهة وبين الزوجين والأبناء من جهة أخرى ،والتي قد تصل الى حالة التفكك نتيجة التوافق السيء مع مختلف الأزمات التي تمر بها الأسرة في كل مراحل دورة حياتها.

الكلمات المفتاحية: المشكلات الأسرية، التوافق الأسري ،الاستقرار الأسري، العلاقات الزواجية

Abstract:

Today, the family is exposed to several factors and challenges that affect its job performance, and even structural in terms of roles and internal - external relations. Among these challenges we find family problems with economic, social and cultural dimensions that directly affect compatibility between the spouses on one side and between the spouses and children on the other hand. This situation may reach the state of disintegration as a result of bad compatibility with the various crises in all stages of its life cycle.

Keywords: family problems, family compatibility, family stability, marital relationships

عنوان المقال : تأثير المشكلات الأسرية على التوافق الأسري	المؤلفة: نادية فرحات	المجلد: 09 / العدد:01 / 2021	الصفحة: 97 – 113

مقدمة:

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية التي يعتمد عليها المجتمع في تزويده بالأفراد الأسوياء اجتماعيا ونفسيا، كما أنها أول مؤسسة اجتماعية يتعامل معها الفرد منذ ولادته يتعلم منها قيم وثقافة وخصوصية مجتمعه، لذلك هي الجسر الرابط بين الفرد والمجتمع.

والأسرة مرآه المجتمع وصورته المصغرة، فما يحدث فيها يؤثر وينعكس على المجتمع وما يميز هذا الأخير يطبع به الأسرة بالضرورة، ولتأسيس أسرة سوية وقوية ومتماسكة ينبغي الرجوع الى طبيعة العلاقات السائدة من الزوجين أولا وبين الزوجين والأولاد ثانيا إلا أن هذه العلاقات تتأثر بعدة عوامل داخلية وخارجية من هنا نطرح الإشكال التالي:

- الى أي مدى توثر المشكلات الأسرية على التوافق الأسري؟

يتفرع منه التساؤلات التالية:

- ما مفهوم التوافق الأسري؟
- ما طبيعة المشكلات الأسرية؟
- كيف تؤثر المشكلات الأسرية على التوافق الأسري؟

أولا: ماهية التوافق الأسري

1- العوامل التي تؤدي إلى التوافق الأسري:

هناك مجموعة من العوامل التي تحقق التوافق الأسري، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية (**أسعد محمود (2011)، ص 126**)

- وجود أهداف مشتركة للأسرة والقدرة على الاهتمام في خدمة المجتمع والنهوض به، والارتباط بأخلاقيات هذا المجتمع وقيمه.
- تفاهم واتفاق بين الوالدين حول علاقتهما ودورهما مع الأبناء والاهتمام بتوفير الرعاية دون التفرقة بينهم.
- مشاركة الأبناء في إدراك احتياجاتهم والعمل على مقابلتها .
- الاكتفاء والاستقرار الاقتصادي وتقدير كل فرد كما يبذله الآخرون في سبيل إسعاد الأسرة.

– توفير الصحة والقدرة الجسمية التي تهيئ لكل أفراد الأسرة القيام بمسؤولياتهم وتحقيق إشباع العلاقات الأسرية.

2– مجالات التوافق الأسري:

– **المجال الاجتماعي**: ويقصد به قدرة الفرد عقد صلات وعلاقات طبيعية مع الآخرين وفي المجال الأسري أي أن يقوم الرجل والمرأة بعلاقة زوجية تقوم على السكينة والطمأنينة حتى يشعر الطرف بحاجته للطرف الآخر.

– **التوافق الاقتصادي والمادي**: لكل أسرة مستوى اقتصادي يختلف عن الآخر فهناك تفاوت في المستوى الاقتصادي، بحيث لا يمكن لبعض الأسر تلبية كل حاجات أفرادها بسبب الفقر ومحدودية الدخل، فعمل المرأة هنا قد يساهم في إشباع حاجات الأسرة التي لم يستطع الأب تحقيقها وهذا يؤدي إلى التوافق الاقتصادي للأسرة مما ينعكس بالإيجاب على تماسك وتوافق الأسرة.

– **التوافق الجنسي**: الإشباع الجنسي هو احد الدوافع التي سعى الزوجين الى تحقيقها من خلال علاقة الزواج والتوافق الجنسي يقتضي فهم ومعرفة وإدراك لمعنى الجنس ودوافعه وأهدافه وغاياته ولذلك فالثقافة الجنسية من الأمور المهمة في البرامج التعلمية لإعداد الشباب للحيات الزوجية .

– **التوافق الديني**: ويتحقق من خلال الإيمان بالله والرضى بما قدره من مال وولد ورزق.

– **التوافق الثقافي**: تؤثر الخلفية الثقافية للزوجين في علاقتهما، فكلما كانا مثقفين كلما أدى ذلك الى التفاهم والاستقرار.

هناك تصنيف آخر لأسباب المشكلات الأسرية وهي (**محمود الغرايبة، (2011، 2012)، ص –ص 133، 134**):

3– أسباب المشكلات الأسرية

– الأسباب المجتمعة للمشكلات الأسرية:

هي عوامل ذات تأثير عام خارجي ولكنها تتصل بالعلاقات الزوجية والأسرية ، وتؤثر فيها نذكر منها تراخي العلاقات الأسرية، خروج المرأة للعمل ومركز المرأة بالمجتمع والأسرة وارتفاع سن الزواج، وصراع الأجيال والهجرة من اجل تحسين الأحوال كلها عوامل مجتمعية تؤدي إلى العديد من المشكلات التي تعاني منها الأسرة.

– الأسباب الفردية للمشكلات الأسرية:

ومنها العوامل السلوكية والانفعالية والعاطفية والناحية الاقتصادية والأمور المتعلقة بالأطفال، وهناك مشكلات مرتبطة بمدى الاستعداد والإعداد للحياة الزوجية والعائلية ومنها:

ا– الناحية السلوكية والعاطفية: يختلف الناس في شخصياتهم وخصائصهم وأنماط سلوكهم وانفعالاتهم، وهذا يؤثر على توافقهم، كما أن الفتور العاطفي يؤدي إلى الصراع بين الزوجين وبالتالي ظهور مشاكل أسرية .

ب– الأمور المتعلقة بالأطفال: فقد يختلف الزوجان في طريقة تنشئة الأطفال خاصة إذا كان الزوجين لا يعيان أنها عملية مشتركة بينهما مما يؤدي إلى خلافات داخل الأسرة كما يكون الخلاف حول الإنجاب وعدد الأبناء وتوقف الإنجاب مما يؤثر على شكل العلاقة بينهما فيكون سببا للنزاعات والمشكلات الأسرية.

– الأزمات الخارجية: وجود ظروف بيئية عامة تؤثر على الأسرة، كالحروب وما ينتج عنها من قتل وتشريد وإصابة لأحد أفراد الأسرة مما يؤثر على درجة الاستقرار الأسري، كذلك الكساد الاقتصادي والكوارث وما تخلفه في الحياة الأسرية من قلق وتوتر مما يعيق تحقيق أهدافها (**حسن (2008)، ص 158**).

ويمكن تلخيص أنواع المشكلات والخلافات الأسرية في النقاط التالية: (**أسعد محمود(2011)، ص 129**).

– عدم فهم كل من الزوجين لنفسية الآخر؛ .

– عمل المرأة ومشكلة كيفية تسير الميزانية.

– مشاكل تربية الأبناء وأساليب التنشئة الأسرية.

– الزواج الناشئ عن الطمع أو الجشع المادي.

– مشاكل ناتجة عن ضعف الوازع الديني.

– عدم النضوج العقلي لأحد الزوجين أو كلاهما نتيجة الزواج المبكر.

– العاهات الجسمية التي تؤدي لزيادة حاجة الفرد للاعتماد على الأسرة مما يسبب له الضيق وسرعة استثارته، والذي يحدث بعض المشكلات الأسرية.

4– مؤشرات التوافق الأسري:

– أن يشعر كل فرد في الأسرة بأنه مرغوب فيه ويتعامل معه بالعدل ويكون أسوة لإخوته سواء كانوا أولادا أو بناتا أو مرضى أو معاقين.

– تشجيع كل وأحد للآخر على ما يملكه من مواهب واستعدادات سليمة يمكن بعضهم من الوصول عند تشجيعه إلى تحقيق طموحاته وبناء مستقبله.

– احترام حقوق كل واحد من أفراد الأسرة لحقوق الآخر ومحاولة العيش في جو خالي من الأنانية، والاتهام وسوء الظن؛

– التكامل الاقتصادي داخل الأسرة فالقادر يكفل القاصر، والمعاق والمريض والضعيف كأن يكون الأب والأم قدوة حسنة لأبنائهما إذ يجب أن تكون أقوالهما وأفعالهما مثالا طيبا لأبنائهما؛

– التشويق والترغيب بالمكافأة المادية والمعنوية إذ أنهما ضروريان للتشجيع على رفع المستوى العلمي أو الديني أو غيرهما داخل الأسرة؛

– خلق جو روحاني للأسرة من خلال توجيههم جميعا إلى حب الله عزى وجل. (**كريم شامخ، نسيمة (2014)، ص123**)

لقد حدد كل من **كوس** koos **وكافان** cavan عناصر التماسك الأسري في: (**كمال أحمد (2013)، ص19**)

– اتفاق أعضاء الأسرة على البناء الاجتماعي للأدوار؛

– إخضاع الطموح والرغبات الشخصية لأهداف الأسرة؛

– الرضا عن الأسرة؛

– إدراك أهداف الأسرة والمشاركة فيها بطريقة جمعية.

05– مقومات التماسك الأسري:

لابد من توافر مجموعة من المقومات الأساسية التي تساهم في بناء التماسك الأسري وتحقيق الوظائف المختلفة على أكمل وجه ممكن وتساعد في تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سلمية.

أ–المقوم البنائي: يقصد بهذا المقوم وحدة الأسرة في كيانها وفي بنائها من حيث وجود كل من الزوج والزوجة والأبناء في صورة مترابطة ومتماسكة كل يقوم بدوره ويؤدي رسالته في المكان المخصص له ويعمل على تحقيق الهدف المنشود الذي تضعه الأسرة، فغياب مثلا أحد الوالدين الإرادي أو لا إرادي يؤثر في بناء الأسري وفي أدوارها.

ب–المقوم العاطفي: ويقصد بالتماسك العاطفي للأسرة أن تكون الحياة الزواجية والأسرية قائمة على عواطف إيجابية بمعنى أن يكون الحب والود والتراحم والرضا والطمأنينة قائما بين أطراف الحياة الأسرية.

كما يقوم التماسك العاطفي على توافر صلات عاطفية تربط بين كل أفراد الأسرة ويحولها من صلة مادية إلى صلة عاطفية، ويعتبر هذا المفهوم شرطا لنجاح الحياة الأسرية في قيامها بمهامها وإنجاز الأعمال والواجبات المختلفة لكل طرف من أطراف الأسرة.

ج– توجد علاقة قوية بين درجة التماسك الأسري وتوافر الموارد الاقتصادية ، فالعامل الاقتصادي أساس قيام الحياة الأسرية واستمرارها وذلك من خلال اتساع الاحتياجات الأساسية للأسرة في مختلف مراحل دورة حياتها، فهو يساعد على تربية الأبناء تربية سليمة ويساعد على إشباع الاحتياجات المختلفة لأبناء وتنمية قدراتهم وإمكانياتهم وعجز الأسرة عن سد احتياجات أفرادها يحدث خلافات وصراعات بين الزوجين وبين الآباء والأبناء، وبذلك يتأكد لنا أن العامل الاقتصادي يؤثر على التماسك الأسري من خلال: كفاية دخل الأسرة من عدمه وسوء توزيع الدخل بين أفراد الأسرة.

د–المقوم الصحي: لابد أن تقوم الأسرة على الأساس الصحي الذي يعتبر حجر الزاوية في الحياة الأسرية السعيدة وذلك لمساعدة الأبناء على تنمية قدراتهم الجسمية والعقلية ولممارسة الأنشطة الرياضية ولتحقيق النسل واستمراره لابد من تأكيد من سلامة الأبوين الصحية قبل الزواج وذلك لضمان أطفال دون عيوب وراثية.

هـ–المقوم الديني: يعتبر المقوم الديني من أهم المقومات التماسك الأسري واستقرارها فهو آلية لضبط السلوك الاجتماعي للأسرة لذلك يقوم الوالدين بغرس القيم الدينية في الأولاد وتعليمهم ممارسة الشعائر الدينية كالصلاة والصوم مثلا اذ هذه الممارسات ترفع الأسرة فكريا ومعنويا وتمنع الأبناء خاصة من الانحراف، كما أن ممارسة الشعائر الدينية بطريقة جماعية تعتبر من أهم الوسائل التي تؤدي إلى زيادة التماسك من أعضاء الأسرة وتساعد على تكوين شخصية الطفل على مبادئ الدينية والأخلاق المثلى وبما أن العلاقات الأسرية هي أساس العلاقات الاجتماعية عامة، لذا فان التماسك الأسري مطلب مهم للحفاظ على تماسك المجتمع والإبقاء على القيم السليمة ولهذا فإن التفكك الأسري يعوق تحقيق الأسرة لرسالتها المجتمعية (**قيصر، عبد القادر (1999)، ص 103**).

6– تصنيف التوافق الأسري:

عنوان المقال : تأثير المشكلات الأسرية على التوافق الأسري	المؤلفة: نادية فرحات	المجلد: 09 / العدد:01 / 2021	الصفحة: 97 – 113

يتم تصنيف التوافق الأسري على أساسين: القبول النفسي والاجتماعي لسلوكيات أفراد الأسرة وأهدافهم، والجهود التي يبذلونها في تحقيق الوئام والتآلف ومواجهة الأحداث في الأسرة:

أ– التوافق الأسري الحسن والتوافق الأسري السيئ:

يصنف التوافق الأسري وفق قبول سلوكيات الفرد أو عدم قبولها من الناحيتين النفسية والاجتماعية إلى سلوكيات تدل على توافق مع أسرته توافقا حسنا أو سيئا، ويكون توافق الفرد في الأسرة حسنا إذا كان متآلفا مع أفراد أسرته وكانت سلوكياته في الأسرة مناسبة لسنه وجنسه وأدواره الاجتماعية، ومتفقة مع عاداته وتقاليده وقيمه ومعتقداته، في حين يكون توافقه الأسري سيئا إذا كان في شقاق مع أفراد أسرته جميعهم أو بعضهم، أو كانت سلوكياته في الأسرة لا تشبع حاجاته وتعرضه للأذى والحرمان أتزعج أسرته وتسيء إلى أفرادها، وتجعلهم غير راضين عنه وغير متآلفين معه ومتذمرين من وجوده في الأسرة.

تكون الأسرة حسنة التوافق إذا كان أفرادها جميعهم أو غالبيتهم متوافقين معا، يقومون بواجباتهم ويحصلون على حقوقهم ويساند بعضهم بعضا في السراء والضراء، ويعذر بعضهم بعضا فيما اختلفوا فيه، ويتعاونون في انجاز ما اتفقوا عليه ويسودهم المودة والرحمة والتماسك، في حين تكون الأسرة السيئة التوافق إذا كان بعض أفرادها أو جميعهم متنافرين وبينهم خلافات تعرضهم للضغوط والحرمان من الحقوق في الأسرة، وتجعل علاقاتهم الأسرية مضطربة وقد يؤدي إلى التفكك والتصدع في الأسرة.

ب التوافق الأسري السهل والتوافق الأسري الصعب: يصنف التوافق الأسري وفق ما يبذله أفراد الأسرة مجتمعين أو منفردين في تحقيق الوئام والتالف ومواجهة الأحداث في الأسرة إلى توافق اسري سهل، وتوافق أسري صعب يتم الحكم عليه وفق ظروف الأسرة وقدرات أفرادها وخبرات كل منهم في الأسرة وعلاقاته فيها، فيكون التوافق الأسري سهلا عندما يحصل كل فرد فيها على ما يريد من الآخرين دون عقبات أو بوجود عقبات بسيطة يستطيع التغلب عليها بشيء من الجهد والمثابرة فيجتهد في تحسين سلوكه وتعديل أهدافه أو تأجيلها أو التخلي عنها بإرادة أو قناعة دون أن يشعر بالإحباط أو الصراع.

أما عندما تواجه الفرد عقبات أو عوائق شديدة لا يستطيع التغلب عليها أو تحرمه من الحصول على حقوقه فيكون توافقه في الأسرة صعبا يعرضه للإحباط أو الصراع، وقد يدفعه إلى الانحراف أو يسبب له الأمراض السيكوسوماتية والاضطرابات النفسية والعقلية.

وليس كل توافق أسري سهل حسن ولا كل توافق أسري صعب سيئ، فقد يكون التوافق الأسري سهلا وفي الوقت نفسه سيئا إذا حصل الفرد على يريده في الأسرة دون جهد أو كان ما يريده غير مقبول أو ضار به وبغيره أو حصل عليه بتصرفات غير مقبولة، فقد يريد المراهق شراء السجائر ويحصل على النقود من أمه بسهولة أو يريد الذهاب إلى السينما ويسرق ثمن التذكرة من أبيه دون جهد فتوافق هذا المراهق في الحالتين سهل، لكنه توافق سيئ لان التدخين غير مقبول من المراهق والسرقة سلوك منحرف.

وقد يكون التوافق صعبا ولا يحصل الفرد على ما يريد في الأسرة ويشعر بالإحباط، ومع ذلك يرضى ويتحمل ويصبر ويتوافق مع المواقف توافقا حسنا بأساليب مقبولة نفسيا واجتماعيا في الأسرة وهو في نفس الشيء فجده عند الأسرة (**كمال، إبراهيم مرسي (2008)، ص –ص 99–103**).

إن صعوبة التوافق في الأسرة مسالة نسبية تختلف من شخص الى آخر وفق ما يدركه كل منهما في الموقف وتفاعله مع فيه من صعوبات، وما يشعر به من إحباط فقد يكون التوافق الأسري سهلا بالنسبة لأحد الزوجين وصعبا للزوج لآخر، وقد يتحمل أحد الوالدين الخلافات مع الأبناء ويتجاوب مع مطالبهم ويكون توافقه الأسري سهلا، في حين لا يتحمل الوالد الآخر هذه الخلافات ويجد صعوبة في التوافق الأسري مع الأبناء.

07-أهمية التوافق الأسري:

تكمن أهمية التوافق الأسري من تأثير الأسرة على تنشئة الإنسان وتنمية شخصيته وتكوين مفهومه عن نفسه وتحديد قيمه ومعتقداته واتجاهاته وميوله وإكسابه الأساليب التي يتوافق بها مع نفسه ومع مواقف الحياة في المجالات المختلفة لاسيما في المجالات الاجتماعية والتربوية والمهنية (**الداهري، صالح حسن (2008)، ص 88**).

08-علاقة التوافق الأسري بالتوافق النفسي:

يقصد بالتوافق النفسي توافق الإنسان مع نفسه أو مع الذات والذي يكون توافقا حسنا يدل على الصحة النفسية وتصبح الشخصية عندما يكون الإنسان راضيا عن نفسه يحترمها ويحبها ويثق بها ويجاهدها في عمل ما يزكيها وينميها ويبعدها عما يؤذيها أو يفسدها نفسيا وجسميا واجتماعيا وروحيا.

في حين يكون التوافق مع النفس سيئا يدل على الوهن النفسي وعدم نضج الشخصية عندما يكون الإنسان غير راضي عن نفسه ساخطا عليها ويشعر بالذنب ويجري وراء الشهوات التي تضره جسميا ونفسيا واجتماعيا ولا يقوم بواجباته اتجاه ربه والآخرين.

ويعتمد توافق الإنسان مع نفسه على توافقه مع أسرته فالإنسان الذي ينشأ في أسرة متماسكة مترابطة (توافق حسن) يشعر بالأمن والأمان وينمو نموا سويا، أما الإنسان الذي ينشأ في أسرة مفككة أو متصدعة (توافق سلبي) فإنه يتعرض للحرمان والإحباط والظلم في علاقته بوالديه وإخوانه ويعيش في اضطراب ويتحمل نموه النفسي ويصبح مهيئا لنمو ما يسميه بعض علماء النمو النفسي والصحة النفسية.

فالتوافق الأسري هو المسؤول عن نشأة الإنسان ونموه السوي وغير السوي، الصالح والطالح، فإن صلاح الفرد مرتبط بتماسك الأسري.

وللتوافق الأسري دور في تكوين شخصية الإنسان في الطفولة وصقلها في المراهقة، فالإنسان الذي ينشأ في أسرة مترابطة حسنة التوافق ينشأ زكي النفس سهل العشرة حسب الخلق متحمسا للنجاح والتفوق، أما الإنسان الذي ينشأ في أسرة مفككة سيئة التوافق فإنه ينشأ معتل النفس، صعب المعاشرة، سيئ الخلق متمردا ومنحرفا.

وتحتاج الأسرة المولدة للفصال أو الضياع أو القلق أو الاكتئاب وغيرها من الأسر المولدة للانحرافات الى الإرشاد والعلاج الأسري لمساعدتها على حل مشكلاتها ومواجهة أزماتها وتعديلها بتوافقها الأسري وإصلاح ذات البين فيها حتى يستقر أفرادها في حياتهم الأسرية ويتحسن توافقهم النفسي (**الداهري، صالح حسن (2008)،ص 89**).

09– علاقة التوافق الأسري بالتوافق مع مجالات الحياة:

أ– المجال الاجتماعي:

مع أن التوافق الأسري شكل من أشكال التوافق الاجتماعي فإن تأثيره كبير على توافق الإنسان مع الناس من غير الأهل والأقارب.

فالإنسان حسب الخلق يكون من أسرة طيبة وصالحة أحسنت تربيته، أما الإنسان الذي ينشأ في أسرة مفككة (توافق أسري سيئ) فإن نموه النفسي غير سوي قد يجعله سيئ الخلق مع الناس ومهيأ للتمرد على سلطة المجتمع وقد يشجع التوافق الأسري السيئ الأبناء في الأسرة عن الانتماء إلى رفاق السوء ويدفعهم الى الجناح والإجرام والإدمان ومخالفة القوانين وقد يجعلهم يتغاضون في أداء الواجبات ويجاهرون بالحقوق (توافق اجتماعي سيئ).

ب– المجال الدراسي:

ويقصد به التوافق التربوي أي توافق التلميذ مع دراسته ومدرسته والذي يكون حسنا إذا كان التلميذ راضيا عن دراسته وناجحا فيها، علاقاته طيبة بمعلميه وزملائه ويكون توافقه سيئا إذا كان فاشلا في دراسته او في علاقاته في المدرسة (**الداهري، صالح حسن(2008)، ص 100**)

ويقوم التوافق التربوي الحسن على الاستقرار الأسري وتعاون الأسرة مع المدرسة في رعاية التلاميذ ومتابعتهم فنسبة كبيرة من المتفوقين في دراستهم يأتون من اسر يسودها الأمن والأمان والمودة والرحمة بين أفرادها (توافق حسن) والعكس صحيح، من هنا كان حرص خبراء التربية على تقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية في المدرسة الحديثة من أجل نجاح العملية التربوية والذي أصبح مرهونا باستقرار أسر التلاميذ وتعاونهم مع المدرسة.

ج- المجال المهني:

ويقصد به توافق العامل مع عمله والذي يكون توافقا حسنا إذا كان العامل راضيا عن عمله والذي يكون توافقا حسنا إذا كان العامل راضيا عن عمله ومنتجا فيه وعلاقته طيبة مع زملائه ورؤسائه ومرؤوسه، ويكون توافقا سيئا إذا كان غير راض عن عمله أو إنتاجه قليل أو علاقته في العمل غير طيبة.

ويسهم توفق العامل في أسرته في توافقه مع عمله، فالعمال الذين يعيشون في أسرة مستقرة منتظمون في أعمالهم ومجتهدون في الإنتاج ومبدعون في العمل وعلاقتهم طيبة بمن يعملون معهم والعكس صحيح.

وتحرص المؤسسات الحديثة والشركات على استقلال العمال في أسرهم من خلال تقديم الخدمات السكنية والصحية والاجتماعية والنفسية للعمال وأسرهم وهذا لزيادة إنتاجهم (**الداهري، صالح حسن (2008)، ص 102**).

ثانيا: المشكلات الأسرية:

01- مفهوم المشكلة الأسرية: "هو حالة من الاختلال الداخلي والخارجي الناجمة عن وجود حاجة غير مشبعة لدى الفرد كعضو الأسرة أو مجموعة من الأفراد بحيث يترتب عليها نمط سلوكي أو مجموعة أنماط سلوكية يعبر عنها الفرد أو مجموعة الأفراد المتعاملين معه بكيفية تتنافى مع الأهداف المجتمعية(**نعيم، عبد الوهاب شبلي(2011)، ص 30**).

و"هي شكل من أشكال عدم الاستقرار الزواجي أو عدم اتفاق بين الزوجين أو بين أحدهما أو الأبناء مما يؤثر تأثيرا سلبيا في شبكة العلاقات الأسرية" (**عصام، توفيق قمر (2008)، ص –ص 96، 97**).

"وتعرف أيضا أنها حالة من الاختلال الداخلي و الخارجي التي تترتب على حاجة غير مشبعة عند الفرد عضو الأسرة أو مجموعة الأفراد، بحيث يترتب عليها نمط سلوكي أو مجموعة أنماط سلوكية يعبر عنها الفرد أو مجموعة الأفراد المتعاملين معه بكيفية تتنافى مع الأهداف المجتمعية ولا تسايره ." (**محمد، علي سلامة (2007)، ص 69**)" و تعرف أيضا

على أنها المسائل المحيرة و المحرجة التي تواجه الإنسان مما يتطلب منه حلول عاجلة ، كما أنها تعمل على التقليل من فعاليته وحيويته وذلك إنتاجه "(**رندا، عبد الرحمن(2019)**).

"مفهوم يطلق على مشاعر وأحاسيس الفرد التي تتمثل في الضيق والقلق والتردد إزاء علاقته مع الآخرين في المنزل ... حيث تفتقر هذه العلاقات إلى الدفيء والصراحة والمحبة المتبادلة".

وتعرف على أنها "صعوبات تعوق التفاهم أو القيام بالأدوار سواء من داخل الجماعة الأسرة أو خارجها، وفي مثل هذه المواقف قد نشأ صراع مؤقت بين توقعات أعضاء الأسرة المختلفين، أما إذا أخذ هذا الصراع صفة الاستمرار فقد يؤثر في وحدة الأسرة و تماسكها"(**حصة، بنت صالح المالك (2006)، ص11**).

02– تصنيف المشاكل الأسرية:

يمكن تحديد وتصنيف التي تتعرض لها الأسرة في دورة حياتها ، فقد تكون داخلية كما قد تكون عن ضغوط خارجية وقد لخصها الدكتور حسن عبد الغني أبو غدة في ما يلي: (**حسن، عبد الغني أبو غدة (2016)،ص –ص 146، 147**).

أ– المشكلات الدينية: وتتمثل في عدم الالتزام بأسس الشريعة في بناء البيت المسلم كالتساهل في الاختيار الزواجي وضعف الوازع الديني في ضبط العلاقات الأسرية والجهل بأحكام الدين وآدابه.

ب– المشكلات الأخلاقية : وتتمثل في سوء الأخلاق وغلبة الفطرة المادية والحرص على المصالح الشخصية .

ج– المشكلات الثقافية والغزو الثقافي.

د– المشكلات النفسية وتظهر في :

- الإصابة بالأمراض النفسية و العصبية.
- التباين الفكري والعاطفي.
- عدم إشباع الحاجات النفسية المختلفة.

هـ– المشكلات الاجتماعية: وتتمثل فيما يلي:

- التغير الاجتماعي السريع للمجتمعات الإسلامية.
- انتشار ظاهرة خروج المرأة الى العمل.
- الاعتماد على الخدم والسائقين.
- ازدياد نسبة الطلاق بين الأزواج.

02- تأثير المشكلات الأسرية على المراهقين:

-انعدام الأمان: وجود المشاكل العائلية في حياة المراهق تجعله يشعر بالخوف وانعدام الامان ضمن المنزل الذي يعيش فيه .

-التأخر الدراسي: تحول المشاكل الأسرية دون التركيز في الدراسة والرغبة فيها مما ينعكس على نتائجه وتحصيله الدراسي.

-الانحراف الأخلاقي: تعتبر مرحلة المراهقة من المراحل الحساسة في حياة الإنسان لهذا فان المراهق الذي يعيش ضمن أسرة مفككة مليئة بالصراعات العائلية يجعله يتعرض لخطورة الانحراف الأخلاقي الذي يدفعه للتواجد لساعات طويلة خارج البيت مع أصدقاء السوء تعلمه مختلف السلوكيات المنحرفة والمتمثلة في:

-العصيان وعدم الطاعة لأوامر الآباء والخنوع عن الإطار الأسري ومما يفرض من قيم ومبادئ وعادات؛

- ارتكاب بعض الجرائم غير المشروعة كالسرقة وضرب الغير؛

-ارتكاب الجرائم المخالفة للآداب العامة؛

-التبديد والإضرابات بالأموال والممتلكات العامة (**حصة، بنت صالح المالك (2006)، ص 202**).

-الأمراض النفسية: لأن في هذه المرحلة يكون تأثره كبيرا بالصراعات و المشكلات الأسرية مما تجعله عرضة للإصابة بالكثير من الأزمات النفسية كالاكتئاب و انفصال الشخصية.

-الانتحار: إن المشاكل الأسرية تدفع بالمراهق في بعض الاحيان بالانتحار ليبتعد عن جوه الأسري.

-تشرد الأطفال إدمانهم المخدرات وظهور أطفال الشوارع .

قد أبرزت بعض الإحصائيات أن المشاكل والنزاعات الأسرية وعدم الاستقرار الأسري يؤدي الى وقوع الأطفال في الرذيلة ...فقد أكد العالم الفرنسي هوبار أن 88 % من الأولاد المنحرفين ينتمون إلى عائلات منحلة كما أكدت دراسة **كلوك** أن 60 %من الأحداث ينتمون إلى آلات يسودها التفكك والانحراف. (**رفيقة، يخلف(2019)**) .

وليست فترة المراهقة فقط من تتأثر بالمشكلات الأسرية فتأثر الأطفال دون سن المراهقة وخاصة الطفولة المبكرة بشكل يؤثر على نموهم العقلي والعاطفي والانفعالي و الدراسي فأكدت بعض الدراسات أن ظاهرة التعثر الدراسي وهي ظاهرة مرضية تعبر عن عدم قدرة الطفل على ترجمة ما يسمعه ولا يستطيع الربط بين المعلومات وهذا نتيجة للمشاكل الأسرية يعيشها مما يشكل لهم اضطرابات نفسية وجسمية مما توقعه في أزمات تجعله يفقد القدرة على السيطرة الذاتية

والتأقلم وبالتالي تؤدي الى خطر الفشل المدرسي خاصة و في الحياة عموما" (**سلام، نجم الدين الشرابي، 2005، www.lahaonlinee .com**).

فالمشاكل الأسرية تحول دون إشباع الحاجات النفسية والتي تساهم في تكوين شخصية سوية لا تشعر بالتواتر والنقص ولا تسعى لتعويض هذا النقص عبر اتجاهات وسلوكيات خاطئة و العكس صحيح" (**حسن، عبد الغني أبو غدة (2016)، ص 147**)

كما تؤدي سوء تنشئتهم الأسرية والاجتماعية إلى انحرافهم نتيجة فشل الوالدين في مواجهة مسؤولياتهم اتجاه الأبناء مما يؤدي إلى: "سلوكيات غير سوية مصاحبة له مثل الهروب من البيت والهروب من المدرسة و ارتداء ملابس غير ملائمة والتصرف بغرابة غير مقبولة اجتماعيا، فإن تمردهم يصل إلى المعايير اللاأخلاقية المتعلقة بالعلاقات الجنسية" (**معن، خليل العمر (2008)، ص– ص 242، 243**).

وما يترتب عنها من مخلفات وآفات اجتماعية بالإضافة إلى تهريبهم من المدرسة و افتعالهم للمشاكل مع زملائهم ومع مدرسهم ،فقد أكدت عدة دراسات "أن الحرمان العاطفي والمادي من الأبوين ينعكس على بعض الطلاب سواء على نفسيتهم أو مسيرتهم التعليمية" (**عبد الحميد، محمد علي ومنى، إبراهيم (2009)، ص 151**).

ويمكن تلخيص أثر الخلافات الزوجية على سلوك الأبناء في النقاط التالية:

-اختلاف عملية الانضباط عندما يحصل النزاع بين الوالدين فانه يؤثر على انضباط الأنباء وعدم اكتراثهم بأوامر الآباء.

- إساءة الطفل للوالدين.

- تؤدي الخلافات الزوجية إلى تمهيد الأجواء بأن يسلك الطفل سلوكا اجتماعيا منحرفا فيلجأ إلى الجريمة؛

- يقوم الطفل بإجراء مقارنة بين حياته الأسرية والأسرية لأصدقائه فيظهر شعور النقص والبؤس لحالته والإحباط والحقد على الآخرين.

- إن اضطراب حياة الطفل ضمن الأسرة يؤدي إلى اضطراب نموه الانفعالي والعقلي.

-يفقد الأبناء انتمائهم للأسرة فيلجئون إلى أقرانهم إذ يجدون ما يشبع رغباتهم في الانتماء، قد يكون القرناء أصدقاء سوء مما يؤدي إلى الانحراف.

-يصاب الطفل بصراع داخلي لعدم قدرته على مواجهة هذا الموقف ،و يتخذ القسوة أسلوبا لحياته وهذا كله يجعل الكراهية في قلب الطفل لأحد أضاء الأسرة أو لجماعة الأسرة برمتها" (**حاتم، يونس محمود ،(د. ت)، ص 87**).

-إن الأبوين يقومان بنقل الثقافة إلى الأطفال ولهم الدور الأساسي في تشكيل وتكوين شخصيتهم وعندما تتصدع تتعثر وتضطرب.

ويرى بليسكي (belsky) أن ما يحدد إيذاء الطفل هو خلل التوازن بين الضغوط التي تتعرض لها الأسرة ومصادر التدعيم المتاحة ، فكلما ازدادت حجم الضغوطات بأنواعها عن التدعيم المتاح تزداد احتمالية حدوث العنف"(**علي، إسماعيل عبد الرحمان (د. ت)، ص36**)

وفي دراسة قام بها أحمد السكري تبين أن الطفل المتعرض للإيذاء كثير التوتر والقلق يعاني من اضطرابات أثناء النوم والأكل وأن الدخل الأسري ونوع السكن والمستوى التعليمي للوالدين ...لها تأثير على ظاهرة إيذاء الأطفال" (**يحي، محمود النجار، د ت، ص 96**).

فلما تخضع الأسرة لمشاكلها أو لا تتوافق معها فذلك ينعكس على أدائها الوظيفي والتالي على الأطفال وتكوين شخصيتهم وانفعالهم ونموهم، فتتحول الأسرة من مؤسسة إنتاج الكائنات الاجتماعية السوية التي تعمل على تطوير المجتمع وازدهاره إلى مؤسسة مخرجاتها تكون عالة عليها وعلى المجتمع بأسره (ظهور آفات وانحرافات وجرائم متعددة) وذلك نتيجة "شبكة اتصالات وعلاقات الصغار والبالغين تعقيدا اتساع خارج نطاق العائلة، وتقليص سلطة العائلة وضعف عملية الضبط الاجتماعي" (**عباس، أبو شامة عبد المحمود، محمد الأمين البشري، (2005)، ص 134**).

والأسرة القادرة على تنشئة أبنائها بأساليب سليمة تساعدهم على تكوين شخصية سوية وتنشئة قدراتهم الاجتماعية، مما يؤدي إلى عدم تكيفه مع البيئة المحيطة به، حيث أن فشل الوالدين وعجزهم عن أداء دورهم الرئيس في تنشئة أبنائهم التنشئة السليمة يؤدي إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي لهم، الأمر الذي يفضي إلى حالة من التفكك الأسري والتصدع العائلي "فلاشك أن الابن المريض نفسيا واجتماعيا ما هو إلا سفير لأسرته المريضة نفسيا والمتفككة اجتماعيا أي الأسرة التي يتوجب لها العلاج"(**إبراهيم، جابر السيد (2013)، ص– ص 87، 88**).

فانهيار الأسرة وتمزق الروابط الأسرية واضطراب الأدوار فيها يؤثر بشكل مباشر على سلوك الأبناء وتصرفاتهم وحتى قيمهم وأخلاقهم، إذن "الأسرة هي الراعي الأول للأطفال وحاميهم من الانحراف و هي التي تساهم في نمو الوعي الخلقي عند الأطفال الذين يميلون إلى تقليد نمط السلطة السائد في الأسرة إن غياب الرقابة الأبوية عامل في انحراف الأبناء و ثيرا ما يقدم الآباء لأطفالهم نموذج قدوة خاطئ وغامض فيساعدهم على تمردهم و انحرافهم" (**بوخميس، بوفولة (2013)، ص 116**).

وهذا ما أكدته العديد من الدراسات فالطفل المنحرف يعبر بسلوكه على انتقامه من الجو المضطرب في أسرته و كثرة الشجارات و النزاعات فيها ، فقد توصلت دراسة **شوكي وليدو** choquet et ledoux أن السلوكات العدوانية مرتبطة ارتباطا طرديا مع فساد الجو الأسري، أي أن المنزل الذي يعيش في صراع و توتر دائم يكون أبناؤه أكثر عرضة للانحراف وإلى تنشئة غير سوية للطفل ونمو غير سليم لشخصيته" (**فيروز، مامي زرارقة (2015)، ص– ص 231، 233**).

03– آثار المشاكل الأسرية على العلاقة الزوجية:

إن كثرة المشاكل والنزاعات الأسرية تنعكس بالسلب على العلاقة الزوجية بل إلى ضعفها و قد تصل الى حلها ،فالحالة الاقتصادية للأسرة أو عدم التوافق الزوجي، الاجتماعي والنفسي تؤدي إلى «الاكتئاب والإنزال واليأس والإحباط وتسيطر على تفكيره أوهام كثيرة وأفكار سوداوية وتهويل الأمور وتشابكها. (**معن، خليل عمر (2004)، ص 232**)، مما ينعكس على أداء أدوارهما الأسرية وتحمل مسؤولياتهم اتجاه أعضائها، وقد تؤثر العلاقة الزوجية في شكل التوازن الأسري" فالعلاقة الزوجية هي المحور الذي يشكل العلاقات الأسرية الأخرى ،لأنهما مهندسا الأسرة والعلاقة الزوجية المؤلمة يؤدي إلى إنتاج أسرة مفككة (**سهام، بوعيطة (2016)، ص 14**).

فعدم قدرة الزوجين على حل مشاكلهم الأسرية وعدم التوافق معها يهدد كيان الأسرة وتماسكها واستقرارها وقد يؤدي ذلك إلى الطلاق، كل ذلك ينعكس على الحالة العصبية والعضوية للزوجين ، وقد يؤدي إلى أعراض نفسية قد تصل إلى أمراض بالاضطرابات النفسية ، الجسمية كالقيء المتكرر أو ارتفاع ضغط الدم أو الصداع المزمن أو ظهور طفح جلدي" (**إسماعيل، عبد الفتاح وسامية، عبد الغني (2011)، ص 88**)، هي علامات على عدم القدرة على التحمل والتعامل مع مختلف الأزمات الأسرية.

– خاتمــة:

يعنبر الاستقرار الأسري من أهم أهداف الأسرة التي تسعى إلى تحقيقه باختلاف تركيبها وخلفياتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، إلا أنها تتعرض في مختلف مراحل دورة حياتها إلى عدة مشاكل تؤثر بشكل مباشر على توافقها النفسي والاجتماعي والتربوي والذي ينعكس على الحياة الزوجية وعلى تنشئة الأبناء وبالتالي على بناء الأسرة ككل ووظائفها .

ولأن التوافق الأسري ينعكس على التوافق التربوي والمهني والاجتماعي،كان على أفراد الأسرة السعي جميعا على الحفاظ على تماسكها وبقائها والتعامل مع مختلف المشاكل بطريقة تمكنهم من تجاوز الأزمات وبالتالي انقضاها من التفكك والطلاق ومن مختلف الآفات الاجتماعية والانحرافات الأخلاقية.

-اقتراحات عملية:

- يجب على المقبلين على الزواج أن يخضعوا لدورات تأهيلية.
- التركيز على التعامل مع مختلف المشكلات بحكمة وعقلانية.
- فتح ورشات تفكير في معالجة أسباب التوافق السلبي بين الزوجين وبين الإباء والأبناء.
- غرس ثقافة قدسية العلاقة الزوجية والميثاق الغليظ وحرم الحياة الأسرية.

المراجـع:

1. إبراهيم مرسي، كمال (2008). **الأسرة والتوافق الأسري**، القاهرة: دار النشر للجامعات.
2. اسعد محمود، شوق (2011). **علم اجتماع العائلة**، الأردن: دار البداية للنشر، الأردن، ط1.
3. أسعد محمود، شوق (2012). **علم الاجتماع العائلة**، الأردن: دار البداية الناشرون والموزعون، ط1.
4. بنت صالح المالك، حصة و ربيع نوفل، محمود (2006)، **العلاقات الاسرية** ، الرياض: دار الزهراء.
5. بوخميس، وبوفوله (2013). **الأسرة ودورها في انتشار الجريمة**، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
6. بوعيطة، سهام (2016). **العلاج الأسري المشترك**، عمان: دار الفكر، ط1.
7. توفيق قمر، عصام و فتحي مبروك، سحر. (2008). **الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة**، مصر: المكتبة العصرية، ط1.
8. جابر السيد، إبراهيم (2013). **التفكك الأسري (الأسباب والمشكلات و طرق علاجها)**، التعليم الجامعي.
9. حاتم يونس، محمود (د س) **"الخلافات الزوجية وانعكاساتها على الأسرة، دراسة ميدانية في الموصل"**، دراسات موصلية ، العدد 30.
10. حسن الداهري، صالح (2008). **اساسيات الارشاد الزواجي والاسري**، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
11. حسن عبد الغني، أبو غدة (2016). **الاسرة والشباب والمجتمع**، السعودية: دار جامعة الملك سعود للنشر.
12. خليل العمر، معن (2004). **علم اجتماع الأسرة** ،ط1، عمان: دار الشروق للنشر و التوزيع.
13. خليل العمر، معن (2008). **المشكلات الاجتماعية**، عمان: دار الشروق للنشر و التوزيع.
14. عبد الرحمان، رندا (2018) **"أنواع المشكلات الاسرية وحلولها"**، مجلة الام المصرية، www.mameto.com
15. عبد الفتاح، إسماعيل و عبد الغني، سامية (2011). **المرأة العربية ومشكلاتها الاجتماعية**، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ط1.
16. عبد المحمود، عباس أبو شامة والبشري حمد الأمين .(2005). **العنف الاسري في ظل العولمة**، الرياض.

17.عبد الوهاب شلبي، نعيم (2011). **الضغوط الحياتية المعاصرة والتعامل مع المشكلات الفردية والأسرية من منظور اجتماعي واداري**، مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

18.علي سلامة، محمد (2007). **محكمة الأسرة ودورها في المجتمع**، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.

19.قيصر، عبد القادر (1999). **الاسرة المتغيرة في المجتمع المدينة العربية**، بيروت: دار النهضة العربية، ط1.

20.كريم شامخ، نسمة (د. س). **المرونة الاسرية والسلوك الاجتماعي**، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط2.

21.كمال محمد، أسامة (2013). **التماسك الاسري ومهارات حل المشكلات الاجتماعية لدى الأبناء**. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

22.مامي زرارفة، فيروز (2015). **الأسرة والانحراف بين النظرية و التطبيق** ، دار الايام للنشر والتوزيع.

23.محمد علي، عبد الحميد، وإبراهيم فرشي، منى .(2009). **العنف ضد الاطفال**، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1.

24.محمود الغرايبة، فيصل (2012). **العمل الجماعي مع الاسرة والطفولة**، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

25.محمود النجار، يحي (د. س) "**علاقة العنف الأسري ،بناء سيكلوجية الطفل**"، ورقة مقدمة في المؤتمر العربي، الطب النفسي فلسطين.

26.نجم الدين الشرابي، سلام (2005) "**تأثير الخلافات الأسرية على التحصيل الدراسي**"، www.lahaonlinee.com

27.يخلف، رفيقة. (د.س) "**المشكلات الأسرية وأثرها على تنشئة الطفل**"، www.chlef.dz